قد تبين الرشد من الغي الايمان من الغي الكفر بالايات الواضحة والعاقل لا يختار الشقاوة على
السعادة بعد تبينها واصل الغي بمعنى الجهل الا ان الجهل في الاعتقاد وبعوضه في الاعمال
فمن يكفر بالطاغوت كلما يصد عن عبادة الله او الشيطان فعلوت من الطغيان
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الحبل الوثقى المحكم لا انفصام
انقطاع لها والله سميع للاقوال عليم بالنيات الله ولي متولي امور الذين امنوا
يخرجهم على سبيل الاستمرار من الظلمات الجهالة واتباع الهوى الى النور الهدى والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الفطري او ايمانهم بمحمد عليه الصلاة
والسلام قبل بعثته الى الظلمات بسبب دالاستعداد او كفرهم به بعد بعثته
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر للتعجب الى الذي حاج جادل
ابراهيم في ربه لان ءاتاه الله الملك حمله بطر ملكه او بما يتسند عليه وهو
كانوا يسمون ملكهم الرب والاله اذ قال ابراهيم حين ساله دليل وجوده ربي
الذي يحيي ويميت قال الذي حاج انا احيي واميت عن القتل وبالقتل
فلما بين انه فهم وقصد التدليس على قومه قال ابراهيم بادلة العرفتهم كالاصل
ان صدقت في قدرتك فان الله يأتي بالشمس من المشرق قسرا فأت بها
من المغرب مع ان ذلك حركتها طبعا فلا يرد انه كان يلزمه ازالة الشبهة دفعا
لتوهم الالجام وقيل قال له احيا الله برد الروح فقال عزرود هل عاينته فقال
الى ذلك بحجة انهم كانوا منجمين فبهت صار مبهوتا واخرس الذي كفر والله لا
يهدي القوم الظالمين لحجة الاحتجاج او كالذي او ارأيت مثل الذي حقيقته
بالتشبيه لكثرة منكر البعث او الكاف صلة اي الم تر الى الذي مر هو عزير او خضر
على قرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر وهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها او خالية مع سلامة سقوفها قال مستعظما الرؤية كيفيته اياه دية اي كيف
يحيي هذه الله بعد موتها موت اهلها مع تمزقهم فاماته الله فلبث ميتا مائة
عام ثم بعثه بالاحياء قال الله له كم لبثت قال سائلا لبث في الموت يوما او
بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين او العنب وشرابك
العصير او العنب كانا معه حين مات لم يتسنه يتغير واصل يعلو
الخبز ويعني بمعنى الزمان وانظر الى حمارك كيف تفتت عظامه لتزداد بصيرتك
ولنجعلك آية للناس كان اسود الشعر ابن اربعين سنة وبنو ابنه شيبا

٦

وعمر البلد بعد موته بسبعين سنة وانظر الى العظام من الحمار ومن نفسه اذ احيى
عينيه اولا كيف ننشزها نحييها او نرفعها فنركبها ثم نكسوها لحما فلما تبين له ما اشكل
وصار علمه العيني يقينا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فاتى على حماره وقال انا عزير
فكذبوه فقرأ التوراة من الحفظ فعرفوه ثم قالوا هو ابن الله واذكر اذ قال ابراهيم حين
رأى جيفة استهلكت في الرياح فاحب معاينة احيائها ليتقوى اليقين بالمشاهدة او لما
من قصة نمرود رب ارني كيف تحيي الموتى فالسؤال عن الكيفية يقتضي تيقن الاحيا قال
تقريرا تساله اولم تؤمن وحديث انا احق بالشك منه للتواضع اي انا دونه ولا اشك فكيف
به قال بلى امنت ولكن سالت ليطمئن قلبي عيانا كما اطمأن برهانا قال فخذ اربعة من
الطير هي طاوس ونسرا وغراب وديك وحمامة خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع
لخواص الحيوان فصرهن املهن اليك ليلا يلتبس عليك بعد الاحيا او بمعنى قطعهن فالى
متعلق خذ ثم اجعل على كل جبل منهن ليحصل المعاينة للاجزاء بعد ما قطعهن وخلطت
لحومهن ودمهن وريشهن ثم ادعهن قل تعالين يأتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز
لا يعجزه شيء حكيم في تدبيره ففعل كذلك وامسك رؤوسهن في يده فدعاهن فالتامت اجزا
كل واحد الا الروس ثم دعاهن لتلتئم بالروس والظاهر ان طلب ابراهيم ارادة الاحيا كذلك
واحيا عيسى الموتى كثيرا لاثبات رسالته وخلقه الطير مع احيائه يدل على انه لو منع
بعض الرسل وان كان مفضولا مثل نفقة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل
حبة انبتت سبع سنابل من ساق واحد في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
اكثر من ذلك لمن يشاء على حسب اخلاصه وتعبه والله واسع بفضله عليم باعمالكم ونياتكم
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله هو كل ما يتوسل به الى الله كعثمان رضي الله عنه
جهز جيش العسرة بالف بعير باقتابها واحلاسها ثم لا يتبعون ما انفقوا منا هو ان
يعتد باحسانه على من احسن اليه وهو من الكبائر واما الله تعالى المنان بمعنى المعطي واسناده
الى نفسه في قوله بل الله يمن عليكم في توفيق الايمان والمذموم المن في المال على ان كثيرا من صفاته
تعالى مدح فيه وذم فينا كالمتكبر ولا اذى هو التطاول عليه بسبب ما انعم عليه لهم
اجرهم عند ربهم بلا منة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون كما مر قول معروف رد حسن
ومغفرة تجاوز عن الحاح السائل خير من صدقة يتبعها اذى والله غني عن انفاقكم
حليم لا يعجل بعقوبتكم يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا ثواب صدقاتكم بالمن والاذى كالذي
كالمنافق الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم لطلب المدحة والشهرة و

فاضلا من الايات ما
اعطاه بعضا وان؟

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)